

## أعضاء البيان

@ 199 @ تفضيل بني إسرائيل ، وأنها بعد وجودها ، صرح اﻟﻰ بأنها هي خير الأمم ، كما أوضحنا . والعلم عند اﻟﻰ تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِّ عِيقَةٍ مِّنَ الْأَشْوَءِ مَرًّا  
فَاتَّبَعْتَهُ هَاهُنَا } . وقد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الزخرف في الكلام على قوله تعالى :  
{ فَاسْتَمْسِكْ بِاللَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ } إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } .  
قوله تعالى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . نهى الله جل وعلا  
نبيه صلى الله عليه وسلم ، في هذه الآية الكريمة عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون . .  
وقد قدمنا في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ  
إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا } أنه جل وعلا يأمر نبيه محمداً صلى  
الله عليه وسلم وينهاه ، ليشرع بذلك الأمر والنهي ، لأمرته كقوله هنا : { وَلَا تَتَّبِعْ  
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . .

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون ، ولكن النهي المذكور ، فيه التشريع لأمته كقوله تعالى : { وَلَا تَطِيعُوا مَن دُونَهُمْ ؕ ءَاثَرُهَا أَوَّكَافُونَ } . وقوله تعالى : { فَلَا تَطِيعَ إِلَّا لِلَّهِ } . وقوله : { وَلَا تَطِيعَ كُفْرًا } . وقوله : { وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ } . وقوله : { لَّئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ سَعْيُكَ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقد بينا الأدلة القرآنية على أنه صلى الله عليه وسلم يخاطب ، والمراد به التشريع لأمته ، في آية بني إسرائيل المذكورة . .

وما تضمنته آية الجاثية هذه ، من النهي عن اتباع أهوائهم جاء موضحاً في آيات كثيرة  
 كقوله تعالى في الشورى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا  
 أَنْزَلَ إِلَهِهُ مِنْ كِتَابٍ } وقوله تعالى في الأنعام : { فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا  
 تَشْهَدُوا مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
 وَالسَّادِينَ لَا يُلْؤُونَ بِاللَّهِ خِرَةً وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } . وقوله  
 تعالى في القصص { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنْزَلْنَا إِلَهُكَ الْكِتَابَ  
 فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ الْوَحْيِ الْحَقِّ } . وقوله في النحل : { وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ  
 مُنْزِلُ الْوَحْيِ الْحَقِّ } . وقوله في الزمر : { وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ الْوَحْيِ الْحَقِّ } .  
 وإنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ { والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة .